

الفصل الأول:

• أهم المفاهيم علم الكلام والفلسفة الإسلامية

المبحث الأول: علم الكلام وأهم أعلامه

المبحث الثاني: الفلسفة الإسلامية و أعلامها

فصل الاول : مفهوم علم الكلام وأهم أعلامه

المبحث الأول: علم الكلام و أهم أعلامه

1- مفهوم علم الكلام :

إن علم الكلام هو أحد العلوم النصية التي تستند في بنائها وأدلتها وتخرجها إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ، تأخر ظهورها إلى القرن الثاني هجري فنجده قد استعين بالفلسفة اليونانية لمواجهة التحديات الدينية التي تعرضت لها الأمة فنجد أن علم الكلام قد حظي بالاهتمام من قبل القدامى فعرفه "التهانوي" هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه ويقصد من هذا أنه علم شامل يقوم بالدفاع على العقيدة والرد على المبتدعة والمنحرفين .¹

* محمد علي التهانوي (ت.بعد 1158 هـ/ لعد 1745م) هو كاتب وعالم هندي أحد رجال العلم اشتهر بكتابه الشهير كشاف اصطلاحات الفنون

* أبو حيان التوحيدي ولد في 922 ببغداد (العراق) توفي في 1023 بإيران (الشيراز) فيلسوف متصوف و أديب ، العصر الذهبي للإسلام صاحب التأثير الجاظ ، الفارابي، أبو سعيد السيرافي.

* عضد الدين الإيجي : هو عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار (680 هـ - 753 هـ) بإيج (الشيراز) من أهم أعماله المواقف في علم الكلام والفقه و أصول الدين والفلسفة الدينية تأثر بن الحاجب و أثر في شمس الدين الكرمانى وسعد الدين والشريف الجرجاني.....

¹ زبيدة الطيب : علاقة الفلسفة بعلم الكلام قسم العقيدة صقارة الأديان ، مجلة المعيار ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة . الجزائر . ص 278

ومن أشهر التعريفات لعلم الكلام نجد أبو الحيان التوحيدي فقد يرى من خلال مفهومه لعلم الكلام في رسالة له (ثمرات العلوم) يقول " أما علم الكلام فإنه باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتبسيط والإحالة والتصحيح والإيجاب والتجوز و الاقتدار والتعديل والتفكير و الاعتبار فيه ينقسم بين دقيق ينفرد العقل به وبين جليل يفزع لكتاب الله والمقصود من هذا أن العلم هو الاستدلال بالنصوص النقلية والعقلية وفقا لقواعد الاستدلال من أجل إثبات العقائد الإسلامية.¹

ومن أدق التعريفات لهذا العلم نجد مفهوم العلامة عضد الدين الإيجي أنه علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه و المراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل وبالدينية المنسوبة إلى الدين الحنيف ، فعلم الكلام في رأيه هو رئيس العلوم وعلم قائم ومستقل بمبادئه ومباحثه²

وقول الشهر ستاني " قال بعض المتكلمين ا لأصول معرفة البارئ تعالى بوجدانيته وصفاته ومعرفة الرسل و آياتهم وبياناتهم والمعلوم أن الدين هو معرفة الله

¹ فيصل بديرعون علم الكلام ومدارسه ، ب ط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 49

² جلال الدين الدواني ، تعريف علم الكلام، دار الإمام بن عربي ، تونس ، 1830 ، 918 هـ ، ص 27

وطاعته، فالمعرفة أصل وطاعة فرع فالأصول هنا هي موضوع علم الكلام وفروعها هي علم الفقه"¹

وجاء قول ابن خلدون " هو علم يتضمن الحجاج عند عقائد الدينية والإيمانية بالأدلة العقلية وذلك للرد على المبتدعة والمنحرفين عن مذاهب السلف وأهل السنة فجوهر هذه العقائد هنا هو التوحيد فالبرهان العقلي هو الذي يكشف لنا عن هذا التوحيد ،يوضح لنا هنا بن خلدون موضوع علم الكلام هو العقائد الإيمانية وأصلها التوحيد وأن حاملي هذا اللواء هم أهل السنة والجماعة فقط لأنه علم لمعرفة الله.²

وهنا لا يبتعد مفهوم علم الكلام عند الغزالي عنه عند بن خلدون :وقال الغزالي " أنه علم مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدع والموضح لكلام الغزالي أنه ينطبق إلا مع الكلام السني لوجود قيد في التعريف يخرج عن خاصية العموم فهو لا يوافق المعتزلة في شأن هذا لعلم لأنه يرى

* الشهر ستاني: (1086 م - 1158م) أبو الفتح الشهر ستاني هو أحد علماء أهل السنة والجماعة

الإشاعة

¹أبو ألوف الغنمي التفتراني ، علم الكلام وبعض مشكلاته ،ب ط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة

ص4،

²عبد الرحمن بن عمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ج3 ،مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح ،

بيروت ، 1858، ص27

مقصودهم ليس لحفظ العقيدة حين يرى أن تعريف الإيجي أكثر تعبيراً شمولية لهذا

العلم واستيعابه به لعلماء الكلام من كل الفرق الكلامية.¹

علم الكلام هو إقامة الأدلة على صحة العقائد الإيمانية فهو ما قدمه من

العلماء من شواهد التي تشهد على أصالته فكل ما يحتويه هذا العلم عن قضايا

الدين وأصوله التي تكون المعرفة النظرية بالدين، فموضوع علم الكلام الأصول

الإعتقادية على إثبات العقائد الدينية التي مكتسبة أدلتها اليقينية من القرآن و السنة

والدفاع عنها بالأدلة العقلية فيتخذون النظر العقلي وسيلة للإثبات هذه العقائد.²

وفي تناول هذا العلم بالتعريف يأتي الإمام أبو حنيفة رحمه الله فأطلق

عليه بالفقه الأكبر وهو الفقه في الدين ففي نظره أن الفقه في الدين أفضل من الفقه

في العلم لان لأول (الدين) هو الأصل و الثاني (العلم) يعتبر فرع وهنا فضل

الأصل على الفرع معلوم وواضح لأن الدين أدلته يقينه وثابتة.³

¹ محمد خير حسن العمري، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علم (الكلام بين الأصالة و التجديد)، (3 1430 هـ/2009م)، ص 236

² محمد صالح محمد السيد، أصالة علم الكلام، بك ط، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987،

ص14

* أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزبان الكوفي (80-150 هـ / 699-767م) فقيه وعالم مسلم، أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه

³ بدران بن لحسن، 2018، ماهية علم الكلام دراسة وصفية تاريخية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية

والانسانية، العدد 19 جانفي 2018 . 195

و يرى أبو نصر الفارابي هو صناعة الكلام يقتدر بها الإنسان على نصره الأفعال المحدودة التي صرح بها واضح الملة وتزييف كل من خالفها فالتأمل في هذه التعريف تستوقفه المصطلحات وهي بمثابة كلمات مفاتيح لمغاليق نص الفارابي وهي الصناعة، والنصرة، والملكة والتزييف، فهو يوضح مفهوم علم الكلام ويحدد علاقته بالفقه وأساليب الدفاع عن الدين والعقيدة.¹

ثم رسالة التوحيد لمحمد عبده والذي أوضح اللقاء القاطع بين علم الكلام والأصول فعرف علم التوحيد وبين الأصل في معنى اللفظ وأنه يسمى أيضا يعلم الكلام، فبين لنا محمد عبد المضمون الصلة التي بين العلمين فقال التوحيد هو علم يبحث عن وجود الله وقضاياه في الذات والفعل وخلق الأكوان، أما اعتبار علم التوحيد علم الكلام لأن تعليقه للتسمية تؤكد التوحيد بين العلمين .²

وعرفه أيضا بن خلدون بعلم أصول الفقه وبعلم الكلام كليهما فالأول أعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدرا وأكثرها فائدة وهو النظر في الأدلة الشرعية من حي تؤخذ منها الأحكام والتأليف وأصول الأدلة الشرعية هي

¹ عثمان محمد أمين ، إحصاء العلوم الابن الفارابي ، مكتبة الخانجي لإصحابها أولا ومحمد أمين الخانجي ،

مصر ، 1350هـ 1931م ، ص 71

² عبد الحكيم عبد السلام العبد ، علم الكلام في الإسلام خلف الجواهر ، الإسكندرية ، ب ط ، 1991 ،

الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة المبنية له أما العلم الثاني كما تطرقنا له من قبل

أنه علم يتضمن الحجاج بأدلة عقلية للدفاع على العقائد الإيمانية لدفع الشبه عنها¹

2- موضوعات علم الكلام:

هناك تعريفات أخرى لكلام تحد موضوعاته وذلك لكي تفصل بينه وبين

العلوم الأخرى التي تنتظر في قضايا اله منها تعريف الشريف الجرجاني فالذي

يقول بأنه علم يبحث في مسائل اله والعقائد الإيمانية وأحوال المكنات من مبدأ

والمعاد على قانون الإسلام فذكره هنا لكلمة (قانون الإسلام) هي فصل لعلم الكلام

عن الفلسفة والتي تبحث أيضا في ذات اله ومسائله وذلك بغير تقيد بقانون الإسلام

ضرورة، وهنا نجد القاضي الأرموي ويرجع كل قضايا علم الكلام وما تحويه من

مباحث إلى موضوع البحث في ماهية وذات الله من صفات وحدانية وأفعاله الدنيوية

والأخرية وأحكامها فيها.²

¹مقدمة بن خلدون، ط التجارية، الفصل التاسع، في أصول الفقه وما يتعلق به من الجدل

والأخلاقيات، ص 402

* الشريف الجرجاني: (740-816 هـ / 1339-1413 م) هو علي بن محمد بن علي شريف الحسيني

الجرجاني فيلسوف وفلكي وفقه.

² مجلة نزوي: مسألة بالكلام في علم الكلام، 11 سنة ago، عمان، الخميس 10 جوان 2021

14:48،

فكل علم له موضوع يخصه وذلك من ناحية أن يصبح هذا العلم علماً يلزم من موضوع له و منهج يسير فيه ونظريات يتوصل لها وكما سبق القول في تعريف هذا العلم أنه يتعلق بالعقائد الدينية فبالتالي موضوعه تناول العقيدة الدينية فهنا الدين يقوم على جملة من معايير وأحكام يتناولها موضوعات علم كلام، فالدين يقوم على أصول وظروف أما علم الكلام يخوض في أصول الدين لأن مباحث علم الكلام هو اله يبحث في عوارضه الذاتية والتي هي صفاته الثبوتية وعن أفعال في الدنيا كحدوث العالم وفي الآخرة كالحشر وتفسير إثبات وجودية اله تعالى في مسائل الكون الواردة في الكتاب الله.¹

موضوعات علم الكلام تنقسم إلى قسمين رئيسين قسم جليل الكلام وقسم دقيق الكلام فالمقصود من الجليل الكلام هو الموضوعات التي توضح العقائد الدينية الإسلامية ومجادلة المخالفين للعقائد الدينية الإسلامية ومجادلة المخالفين للعقائد الدينية و الإمامة أما القسم الثاني فيحتوي على الموضوعات التي تكون فيها المقدمات العقلية وذلك لنتمكن من إثبات العقيدة و التدليل عليها بالمعرفة وسائلها

¹ علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ... ودراسة، ج2، مكتبة وهبية، القاهرة، 1415هـ، 1995م، ص13،

وما نلاحظ هنا هو أن علماء الكلام لم يكتفوا بطرح موضوعات هذا العلم فقط بل اشتغلوا بتكوين المنطق الذي يستخدمونه في هذا العلم.¹

3- أهم مدارس علم الكلام:

أ- المعتزلة: مدرسة من أخص المدارس في الفكر الإسلامي فكرا ورجالا ، فتفلسفت في أمور لم يتطرق إليها من قبل وعالجت مشاكل لها ، أهمية (فيها عمق ودقة) كالكمون والطفرة، والتولد ، اباتكرت حلولا جديدة وفي دراستها للعقائد ، تعرضت للأخلاق وسياسة والطبيعة وما يعد الطبيعة ،فالمعتزلة هي جماعة من المفكرين المسلمين نشأت في البصرة منذ النصف الأول من القرن "2" وانتشرت حركتهم انتشارا سريعا وحققت هذه المدرسة إنتاجا غزيراً تشير المراجع القديمة بالعشرات ، وتعتبر المعتزل أقدم من زوال علم الكلام ولاشك في أنهم يؤلفون المدرسة ذات طابع ديني تأملي بعيدة الأثر وهذا باعتمادهم على معطيات الدينية الأساسية في الإسلام.²

¹صوت العقل الفلسفي ، علم الكلام، عبد الحميد كرم ،فبراير 2026، بتاريخ 10-06-2021، ساعة 15:58 info@awtaiaql.com

* واصل بن عطاء: (700م-748م) متكلم ومفكر إسلامي هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المخزومي الملقب بالغزال الأتبع

* أبو حسن الأشعري: (874-936) هو أحد أعلام أهل السنة والجماعة و إليه ينسب المذهب

الأشعري وكنيته أبو الحسن ويلقب بناصر الدين

وتعددت تأويلات حول اسم المعتزلة فالبغدادي يرى أن تسميهم بهذا لأسم تعود إلى أنهم انفردوا عن إجماع الأمة الإسلامية بأرائهم حول (الكبيرة، ومرتكب الكبيرة فهم يرون أن الفاسق منزلة وسط بين الإيمان والكفر).

ويرى الشهرستاني رأياً آخر فقد اختلف واصل بن عطاء مع أستاذه الحسن البصري حول قضية مرتكبي الكبائر ثم أدنى برأيه في هذه القضية واعتزل مجلس الحسن وألف أتباعه حو عمود الجامع حلقة جديدة حيث أخذ واصل بن عطاء بشرح رأيه الجديد فقال الحسن البصري (اعتزل عنا واصل) فسمي هو وأصحابه (المعتزلة) ولكن النونجتي في كتاب (فرق الشيعة) يتكلم عن وجهة نظر الشيعة في هذا الموضوع ، فيقول (أن عدد من الصحابة وعلى رأسهم سعد بن زيد اعتزلوا عن الإمام علي ورفضوا محاربتة والمحاربة معه فسمو المعتزلة وهم أجداد المعتزلين الآخرين.¹

² هذري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية أ، ج2، دار عويدات للنشر والطباعة ، بيروت، لبنان ،

مبادئ المعتزلة الخمسة:

هناك خمس مبادئ يقول بها كل معتزل وهي:

- 1- التوحيد : هو مبدأ الأساسي في الإسلام لم يكون من عندهم ولا من استنباطهم ولكنهم يتميزوا به دون غيرهم بتفسيراتهم له وبتطبيقه في ميادين أخرى وقد عرض الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) لمبدأ التوحيد عند المعتزلة بقوله أن الله واحد ليس كمثل شيء وليس بجسم ... و الأشخاص ولا جوهر ولا عرض ... ولا يجري عليه الزمان ولا يجوز عليه الطول في الأماكن ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدوثهم .. وليس بمحدود ولا والد ولا مولود ولا يشبه الخلق بوجه من الوجوه تحيط به الأوهام هذه النظرية للكائن الإلهي ووحدانيته هي نظرة سكونية dynamiqu لا دينامية statique . وهي تقتصر كينونياً ontologique على نطاق الكائن المطلق ولا تم\$ إلى نطاق الكائن غير المطلق وتؤدي في نهاية إلى نفي الصفات الإلهية وإلى عبات خلق القرآن ونفي كل إمكانية الله في الآخرة وقد لعبت هذه النتائج الحظيرة دورا مهما في الفكر الإسلامي وأهابت بالأمة الإسلامية لان تعي من جديد القيم الدينية الأساسية.¹

¹ نفس المرجع السابق ص 176

2-العدل : إن مبدأ العدل الإلهي يوجب القول حرية الإنسان ومسئوليته عن أفعاله وإلا فإن فكرة العقاب والثواب في الآخرة تصبح مجرد من كل من وخذا إلى جانب إنعدام الثقة بالعدل الإلهي ، ولكن السبيل إلى التوفيق الحرية الإنسانية في أفعاله وبين بعض الآيات الواردة في القرآن والتي تنص على أن كل ما يحصل لنا هو من عند الله ومن مشيئته وأن كل ما تأتيه من أفعال مسجل في لوح محفوظ ، وهنا تجيب المعتزلة على ذلك بأن المشيئة الإلهية التي تشمل كل شيء ، ليست الأفعال الإرادة ولا أفعال أمرية لكنها من مظاهر علمه الواسع ، وأن هذا العلم لا يتنافى مع الحرية الإنسانية وأن مبدأ الحرية لإنسان الذي يناهز به المعتزلة يتفق تمام الإتفاق مع ما جاء في القرآن نفسه حيث يؤكد الكتاب الكريم بأن كل نفس مسؤولة عما تأتيه من أفعال حومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها > وهذه الآيات وكثير غيرها تؤكد حرية اختيار عند الإنسان.¹

3-الوعد والوعيد : أن يكون الله قد وعد المؤمنين من خلقه بالثواب وتوعد الكافرين منهم بالعقاب و أن هذه العقيدة تقربها كل الفرق والمذاهب الإسلامية على اختلافها ولكن تربط المعتزلة بين مفهوم هذه العقيدة وبين مفهومهم لمذهب

* الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري (21-110 هـ) إمام وقاضي ومحدث من علماء التابعين
و أكثر الشخصيات البارزة في عصر صدر الإسلام، العقيدة أهل السنة والجماعة

* سورة فصلت الآية 46

¹ نفس المرجع السابق ص 177

العدل الإلهي ، حيث يفترض أن لا يعامل المؤمن والكافر على حد سواء فهما أن حرية الإنسانية ومسؤولية اتجاه أفعاله سواء خير أم الشر وهكذا فإن فكرة اللطف لإلهي ليس لها مكان عند المعتزلة ، أما العدل فهو الذي يحتل المكانة العليا.

4-المنزلة بين المنزلتين : وكان هذا مبدأ هو سبب في الخلاف بين واصل بن عطاء مؤسس المدرسة الاعتزالية وبين أستاذه حسن البصري حول مفهوم (مرتكب الكبيرة) فالمعتزلة تقول أنه في منزلة ما بين كفر والإيمان وتمييز المعتزلة بين نوعين من المعاصي : الصغائر والكبائر فالصغائر هي لا يستوجب إقصاء صاحبها عن حلقة المؤمنين على أن لا يعود العاصي إلى معاودة ارتكابها أما الكبائر توجب إقصاء صاحبها عن جماعة دون أن يعتبر مع ذلك كافرا فمرتكب الكبائر هو إذن في منزلة وسط إلهي ليس بمنزلة مؤمن ولا غير مؤمن.

5-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إن هذا المبدأ يتعلق بحياة الجماعة وأنه يهدف إلى تطبيق العملي لمبادئ العدالة والحرية في السلوك الاجتماعي، فالعدالة عند المعتزلة لا تنحصر في تجنب الأذى والعلم للذين يصيبان الفرد ، بل هي أيضا عمل الجماعة كلها في سبيل خلق جو من مساواة ولانسجام الاجتماعي¹.

¹ نفس المرجع السابق ص 179

ب- الأشاعرة : مؤسس فرقة الأشاعرة هو أبو الحسن الأشعري حيث نشأ من شبابه لأول على مذهب لا اعتزال ، ولزم الشيخ الجبائي ... ولكنه لم يثبت أن أعلن تحوله عن آراء المعتزلة حوالي 300هـ ولعله أحسن بمدى يعيق بالعقيدة الإسلامية من أخطار من جزاء علو المعتزلة في آرائهم وفي تغليب العقل عن النقل ، ومن هنا يدافع عن العقيدة السلف ليحافظ على المسلمين إيمانهم¹.

ويشير مؤرخون الفرق إلى أنه جرت بين الأشعري وأستاذه مناقشة عن الحكم الزاهد والكافر والطفل الصغير بعد الموت ، ومضمون المناقشة هو أن الأشعري سأل الجبائي على حال إخوة ثلاثة بعد موت أحدهم يرتقي والثاني كافر فاسق والثالث طفل صغير حيث أجابه شيخه قائلاً : الزاهد في الدرجات والكافر في الدرجات أما الصغير فمن أهل السلامة .

فسأل الأشعري: هل يؤذن للصغير بالذهاب إلى درجات الزاهد ؟

فأجابه شيخه باستحالة : لان الزاهد وصل إلى هذه الدرجات بطاعة أما الصغير فلا طاعات له . فأحتج الأشعري قائلاً عن الصغير : (أن التقصير ليس منه وأن الله لم يبقه ولم يقدره على الطاعة) . ويرد الشيخ قائلاً عن الصغير : أن الله يقول له كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً للعذاب فرجيت

¹ محمد علي أبو ريان ، تاريخ في الفكر الفلسفي في الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، 1996 ، ص 190

مصلحتك وهنا عاد الأشعري إلى التساؤل قائلاً : فلو قال الكافر بأن إله

العالمين كما علمت حالة فقد علمت حالي ، فلم راعيت مصلحته دوني ؟

فرد عليه شيخه قائلاً : أنت مجنون ، وهانا قد فشل الجبائي في إقناع تلميذه

الشعري وهذا ما أفضى به في شك ، فأعلن الأشعري في مسجد أنه براء من هذا

المذهب فقال : (كنت أقول بخلق القرآن و أن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر

أما فاعلها و أن معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائهم و معايبهم)¹ وأن هناك

ثلاثة مشكلا رئيسية كانت موضع الجدل بين المعتزلة والأشعري وهي مشكلة خلق

القرآن ونفي إمكانية رؤية الله في الآخرة ثم مسألة حرية الإرادة الإنسان أي

الاختصار وهنا كان على الأشعري أن يحدد موقفه من جديد من هذه المشكلات

الثلاث على ضوء عقيدة السلف².

مبادئ الأشاعرة :

1- الله وصفاته : ويرى الأشاعرة الذات الإلهية قديمة أبدية سجية وغير

مشابهة للحوادث و أفيتو صفات المعنوية الله تعالى و التزمو حدود السلف في

التنزيه فقالوا أن الله علما لا كالعلوم وقدرة لا كالقدرة أي أن صفات الله تعالى

¹ نفس المرجع السابق ص 196

² نفس المرجع السابق ص 197

ليست كصفات الإنسان وأن هذه الصفات الإلهية قديمة وقد ردها إلى سبعة صفات وهي : القدرة ، العلم ، الحياة ، الإرادة ، السمع وكذلك الأسماء المشتقة منها قديمة أيضا منها القادر ، العالم ، الحي ، المرید ، المرید أما صفات أفعال الله كالخالق والرازق والمذل فهي غير قديمة في نظرهم وكأنهم يميزون بين صفات الذات وصفات الأفعال ويجعلون الأولى قديمة والثانية محدثة.¹

يقول الشهر ستاني في مسألة التوحيد الواحد هو الذي لا يصح انقسامه إذ لا تقبل ذاته القسمة بوجه من الوجوه ولا تقبل الشك بوجه ، فالبارئ تعالى واحد ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له ، وواحد في أفعاله لا شريك له²

2- كلام الله "القرآن" : الكلام من صفات الله والقرآن هو الصورة التي ظهر لنا بها الكلام الإلهي ، ولهذا كان القرآن بصفته كلام الله موضوع جدل طويل بين المتكلمين من حيث حدوثه أو قدمه

حيث يرى السلف: أن القرآن غير مخلوق فهو قديم لفظا والمعنى

وترى المعتزلة: أن كلام الله حادث في محل

¹ نفس المرجع السابق ص 198

² سفر الحوالي، منهج الأشاعرة، في العقيدة ، دار الفكر ، ب ط ، ص 151

أما الأشاعرة فقد فرقوا الكلام النفسي وكلام الملتفظ به وهو دليل على الكلام النفسي ، فكلام الله نفسي قديم و القرآن كذلك قديم ، أما الحروف و الأصوات القراءة التي هي دلالة على كلام النفسي والتي هي فعل القارئ فهي مخلوقة إذن كلام الله في رأي الأشعري هو قديم غير حادث ولا مبتدع أما الحروف فهي مثل الأجسام والأصوات ... وسائر ما يتضمنه العالم فهي مبتدعة ومخترعة في حدوث الزمان، ولا يعني خلق اللفظ أنه من رسول صلى الله عليه وسلم بل هو من عند الله تعالى، و لكن خلق لفظ القرآن حدث قبل الوحي في الازل السحيق ثم نزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم.¹

3-التشبيه والشبه : وهنا نجد المعتزلة ترفض إمكانية رؤية الله في الآخرة نجد الأشاعرة يذهبون لمذهب السلف في قولهم برؤية الله ولكنهم لا يقبلون أن تكون هذه الرؤية بصورة إنسانية، ويقولون يرى الله من غير حلول ولا حدود و لا تكييف كما يرانا سبحانه وقد خالف الأشاعرة كل من السلف والشيعة في مسائل التشبيه والتجسيم الأخرى أولوا الآيات الواردة وبهذا الشأن قالوا أن وجه الله إشارة إلى الله نفسه ويده إشارة إلى قدرته تعالى أما عينه فهي إشارة إلى رؤيته للأشياء و إحاطته بها جميعا وكذلك تأولوا الاستواء على العرش لأنه تعالى ليس بجسم ولا بعرض، و لا يستقر

¹ نفس المرجع السابق ص 190

على الجسم إلا جسم ولا على العرض إلا عرض وقالوا كان و لا مكان خلق العرش والكرسي ولم يحتج إلى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه.¹

4- خلق العالم: وهنا ترد الأشاعرة على الدين على القائلين بالقدم العام إذن يقول الأشعري أن العالم مؤلف من أجسام وهذه الأجسام مكونة من جواهر وأغراض وأنه لا يمكن أن توجد الجواهر بدون أعراض ولا عارض بدون الجواهر وكانت الأعراض متغيرة والمتغير حادث لهذا لزم أن تكون الجوهر أيضا حادثة ومن ثمة فإن العالم مخلوق محدث.²

5- العقل الإنساني (نظرية الكسب) : فقد رفض الأشاعرة موقف الجبرية القائلين بأن الله خالق أفعال العباد ، وكذلك موقف السلف الذي يقترب من هذا المعنى رفضوا قول المعتزلة بأن العباد خالقون للأفعالهم فتقول الأشاعرة أن أفعال الإنسان تتم بمشاركة الله في أفعالهم ولكي يوضح الأشاعرة نصيب كل منهما في (الفعل) قسموا الفعل الواحد إلى ثلاثة وجوه وهي إتقان الفعل و أحكامه، القدرة على تنفيذه أي الاستطاعة، الإرادة التي تختار واحد من الممكنات. فالله تعالى لها إتقان الفعل ثم له الاستطاعة ،إذا القدرة على التنفيذ شيء خارج عن ذات الإنسان لإنهما قد تفارقه أحيانا فيعجز عن الفعل، وأما

¹ نفس المرجع السابق ص200

² نفس المرجع السابق ص201

الإرادة التي يخصص بها العقل ببعض الجائزات دون بعض أي التي تختار
 من عدة ممكنات فهي للعبد وقد سمي الأشاعرة عمل الله، أي إتقان الفعل
 والاستطاعة خلقا وإيجادا واختراعا وأما عمل العبد هو الإرادة فقد سموه كسبا
 مصدقا لقوله تعالى < كل امرئ لما كسب رهين > فإن الله خلق العبد الفعل
 والاستطاعة والعيد يتوجه إما فعل الخير أو الشر فيكسب بذلك إما الثواب أو
 عقابا وهكذا يكون للتكليف الشرعي معنى ، وتحمل الإنسان نتائج أفعاله من
 حيث أنه له الحرية والاختيار.¹

6- مسائل أخرى: منها معرفة الله والشفاعة والإمامة:

- معرفة الله: فهم يرون أن معرفة توجب بالوحي.
- الشفاعة: فهم يرون أن للرسول شفاعة مقبولة في المؤمنين المستحقين للعقوبة
 يشفع لهم بأمر الله وإذنه ولا يقطعون بعقاب بل يقولون إن شاء الله عفا عنه وإن
 شاء عاقبه بفسقه ذم أدخله الجنة فهو لا يخلو في النار.

* سورة الطور الآية 21

¹ نفس المرجع السابق ص 201

الإمامة (الخلافة) : والأشاعرة رأى في مسألة الإمامة إذ أنهم لا يكفرون
أحد من المتنازعين بل يقولون أنهم جميعا على حق إذ أنهم لم يختلفوا في
الأصول بل جاء اختلافهم في فروع هذه المسألة ولكل مجتهد نصيب مثوبة¹.

¹ نفس المرجع السابق ص 204

المبحث الثاني: الفلسفة الإسلامية

1- تعريف الفلسفة الإسلامية:

و إذ نظرنا إلى مفهوم الفلسفة الإسلامية وما تحمله من معارف و أقوال الفلاسفة الإسلاميين وهذا ما نقله ابن نباتة المصري عن أبي يوسف يعقوب إسحاق الكندي فيلسوف العرب يقول: علوم الفلسفة ثلاثة أصناف العلم الرياضي في التعليم وهو أوسطها في الطبع أما القسم الثاني فهو علم الطبيعيات و هو أسفلها في الطبع والثالث هو قسم علم الربوبية وهو الأعلى في هذه الأقسام الثلاث (الطبع) و إنما كانت العلوم الثلاث علم ما يقع عليه الحس وهو الهيولي أو علم ليس بذئ هيولي وهنا يمكن أن يتصل بالهيولي أو قد لا يتصل لها لأن الهيولي هي المعلقة بالمحسوسات وعلمها هو العلم الطبيعي.¹

وفي تعريف آخر للكندي فيقول أنها علم الأشياء لحقائقها يقدر طاقة الإنسان فهي في نظره أنها الصناعات للإنسان منزلة و أشرفها رتبة لأن الغرض من الفيلسوف إصابة الحق في النظر فيها والعمل بها فالمعنى هو نفس ما جاء به

¹مصطفى عبد الرزاق، تمهيد التاريخ، دار الكتاب المصري (البناني)، القاهرة (بيروت)، 2011، ص77

فلاسفة يونان أي يمكن القول على أن الكندي يتفق في التعريف الفلسفة مع اليونان لأن المعنى واحد واختلاف اللفظ.¹

أما بن سينا فقد عرفها على أنها الحكمة و أيضا ((صناعة تعلم يستفيد منها الإنسان لتحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه و ما الواجب عليه عمله مما ينبغي أن يكتسب فعله، لتشرف بذلك نفسه وتكتمل وتصير عالما معقولا مضاهي للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى في الآخرة وذلك حسب الطاقة الإنسانية)).²

قال الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا أن الحكمة هي استكمال النفس الإنسانية وذلك لتصور الأمور والتصديق الحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية فالحكمة هنا هي متعلقة بكل الأمور التي نعلمها هي تسمى حكمة نظرية أما الحكمة المتعلقة بالأمور التي ينبغي أن نعمل ونعلمها هي حكمة عملية وكل هذه الحكمة محصورة الأقسام ثلاث للحكمة، الحكمة العملية هي

¹ الصاوي أحمد، الفلسفة الإسلامية مفهومها و أهميتها و نشأتها و أهم قضاياها ، ب ط، دار النصر

للتوزيع والنشر، السويس، 1998م، ص9

² نفس المرجع السابق ص10

حكمة مدنية وخلقية وحكمة منزلية فهذه الثلاث من جهة الشريعة الالهية وحدودها مستكملة في القوة النظرية لمعرفة القوانين واستعمالها.¹

الفلسفة الإسلامية لا يمكن أن نعزلها عن كونيتها إلا أنها جزء من الخطاب الفلسفي العالمي وهي من إشكاليات العصر وهيمنة الخطاب الديني التوحيدي وهنا توجد خصوصية تعزلها عن اليونان وتضاف لها خاصية تعبر عن أهم إشكالياتها في الفلسفة الإسلامية إلا أنها جزء من الواقع الإسلامي الوسيط و ما يعيشه من رهانات فكرية وعقائدية إلا أنها تاريخية.²

و إذ تركنا فلاسفة المسلمين في المشرق الإسلامي وانتقلنا إلى المغرب الإسلامي نجد من أعلام هؤلاء الوليد محمد ابن أحمد بن رشد فهو أيضا كباقي الفلاسفة المشرف الإسلامي تأثر بأرسطو فالتعريف الذي اختاره للفلسفة الإسلامية أنها النظر في الموجودات و اعتبارها من جهة دلالتها على الصانع اعنى من جهة

¹أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسائل في الحكمة والطبيعات ، ج2، العرب البيستاني، القاهرة ، 1326م ، ص2

²مجموعة من الأكاديمين، موسوعة الفلسفة الإسلامية ، ج 1 ، الروافد الثقافية ناشرون، بيروت لبنان،

2016 ، ص 15

أنها مصنوعات وأنه كل ما كانت المعرفة بصناعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم.¹

وجاء بعد ذلك الفارابي المعلم الثاني فعرض مفهوم الفلسفة أنها حلها وما فيها هي العلم بالموجودات بما هي موجودة أي أنها الحكمة والحكمة يقصد بها هنا معرفة الخالق فهي إشارة للأفكار الفلسفية المعتمدة على النصوص الدينية في الإسلام فحدها وماهيتها هما الحكمان لها والمبدعان لأصولها وكل ما يصدر عنها في مختلف الفنون فإنما هي الأصل المعتمد عليه، فهنا القول والاعتقاد يكون صادقا متى كان للموجود عنه مطابقا ومن هنا جزئيات هذه الصناعة وموضوعات العلوم تكون في حيز إلهية أم طبيعية أو منطقية ومن هذا فالفلسفة فهي المستنبطة لهذه الصناعة.²

فتوضح قول الفارابي في كتابه (تحصيل السعادة) وأول هذه العلوم كلها هو العلم الذي يعطي الموجودات معقولة ببراكين يقينية وهذه لأخر إنما تأخذ تلك بأعيانها فتقنع فيها أو تخيلها ليسهل بذلك تعليم جمهور الأمم وأهل المدن وطرق

¹ عمر محمد التومي الشيباني، مقدمة في الفلسفة الإسلامية، ج3، العربية للكتاب، ليبيا، 1982،

ص77،78

² مصطفى عبد الرزاق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، الكتاب المصري، القاهرة بيروت، ص 80

البراهين اليقينية في أن يحصل بها الموجودات أنفسها معقولة ويقصد من هذا أنها

هي العلم الرئيسي، وأقدم العلوم فالفلسفة هي القسم الإلهي ومعرفة الحقائق.¹

وقال أيضا في كتابه (الجمع بين رأي الحكيمين)الفلسفة حدّها وماهيتها هي

العلم بالموجودات لما هي موجودة وهذان الحكيمان هما المبدعان لفلسفة ومنشئان

للأصولها وفروعها وكما يصدر منها من كل فن إنما هو الأصل المعتمد عليه²

2- خصائص الفلسفة الإسلامية :

لقد عالجت الفلسفة الإسلامية مشاكل تقليدية كبرى وهي مشكلة الإله والعالم

والإنسان، وفصلت القول فيها، متأثرة أولا ببيئتها والظروف المحيطة بها وثانيا بما

وصل إليها من دراسات فلسفية سابقة وتتميز الفلسفة الإسلامية بخصائص منها :

أ- الفلسفة الدينية روحية : تقوم هنا الفلسفة هنا على أساس ديني وتعول على

الروح تعويلا كبيرا، هي فلسفة دينية لأنها نشأت في القلب الإسلام وتربى رجالها

تعليمه وعاشوا في وجوده ،وهي إنما جاءت امتداد الأبحاث دينية ودراسات كلامية

سابقة فهي إسلامية دينية في موضوعاتها تبدأ بالواحد وتحلل فكرة الألوهية تحليلا

شاملا دقيقا لم تسبق إليه ، وكأنها كانت تباري المدارس الكلامية المعاصرة مثل

¹ نفس المرجع السابق ص 82

² مصطفى عبد الرزاق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، الكتاب المصري ، الكتاب اللبناني ، بيروت

،القاهرة ، 201،ص79

المعتزلة وأشاعرة فتتدارك نقصها وتمعن في تصوير البارئ تصويراً أساسه التجريد والتنزيه والوحدة المطلقة والكمال التام فهو المبدع الخالق خلق العالم ونظمه ويسره وما من فلسفة دينية إلا وللروح فيها نصيب ملحوظ والأديان تخاطب القلوب عادة قبل العقول ويرى فلاسفة الإسلام أن الروح مصدر الحياة والحركة والإدراك.¹

ب- فلسفة عقلية : وبرغم من هذا الطابع الديني الروحي تعتمد الفلسفة الإسلامية بالعقل اعتماداً كبيراً وتعول عليه التعويل كله في التفسير مشكلة الألوهية فالعقل البشري قوة من قوى النفس ويسمى النفس الناطقة وهو ضربان عملي يسوي البدن وينظم السلوك، والنظري يختص بالإدراك والمعرفة فهو الذي يتقبل المدركات الحسية و يتخلص منها الكلية وبالعقل تبرهن ونكشف الحقائق العملية لأنه باب مهم في المعرفة وفي الواقع أن فلاسفة الإسلام بنزعتهم العقلية يلتقون بوجه خاص مع المعتزلة الذين سبقوهم إلى تعظيم العقل وسبقوا مفكرين الإسلام، حيث أيدوا العقل في أمور كثيرة واتفقوا على أن الإنسان قادر بعقله على التمييز بين الخير والشر وأقروا حرية الإرادة في قدرة العبد على خلق أفعاله.²

¹ إبراهيم مذكور، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، ج2 مكتبة الإسكندرية، 1436 هـ، 2015،

ج- فلسفة توفيقية : توفيق بين الفلاسفة بعضهم البعض وقد عرف العرب شيئاً من الفلسفات الشرقية القديمة كما عرفوا شيئاً عن السابقين لسقراط والسفسطائيين والرواقيين ..الخ ولكنهم عنوا خاصة بأفلاطون وأرسطو ذلك عن طريق مؤلفاتهم إلى جانب ما نقله عنهما المؤرخون أمثال فالوطوخس وجالينوس وما نقله حنفي بن إسحاق في كتابه (نوادير الفلاسفة والحكماء), فقد تأثروا بالمدارس الإسلامية والفرابي في هذا الموقف واضح فهو يؤمن بوحدة الفلسفة ولا شك أن أفلاطون وأرسطو هما زعيما الفلسفة و ضعا أصولها وبلغا بها الغاية , ولا سبيل الآن بتصور خلاف بينهما وأن التوفيق بينهما يعد من الأسس التي قامت عليها الفلسفة الإسلامية فأساسها الثاني التوفيق بينهما وبين الدين وحاولت التوفيق بين العقل والنقل .¹

د- فلسفة وثيقة الصلة بالعلم:

الفلسفة الإسلامية وثيقة الصلة بالعلم تأخذ عنه ويأخذ عنها فهي الدراسات الفلسفية علم وقضايا علمية, فكانوا الفلاسفة الإسلامية يعتبرون العلوم العقلية جزءا من الفلسفة , فهم عالجوا مسائل ميتافيزيقا ومن أبرز الأمثلة كتاب (الشفاء) أكبر موسوعة فلسفية عربية يشمل أربع أقسام هي المنطق والطبيعيات , الرياضيات

¹ نفس المرجع السابق ص 287

،الإلهيات ففي قسم الطبيعيات يدرس (ابن سينا) علم النفس والحيوان والنبات والجيولوجيا وفي الرياضيات يدرس الهندسة والحساب والفلك والموسيقي¹.

3- أهم أعلام الفلسفة الإسلامية :

الكندي : هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي من قبيلة كندة ويرجع نسبه إلى يعرب بن قحطان ولد بالكوفة عام 189هـ . 803 م فهو يعتبر أول الفلاسفة الذين أشرنا إليهم كأول فيلسوف في العرب , أبوه إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل أبوه كان أمير على الكوفة لعهد ثلاثة من خلفاء العباسيين المهدي والهادي والرشيد كان الأمير بن الخليفة المعتصم صديقا للكندي حيث أهدى له الكندي العديد من المؤلفات , حيث يقول سليمان بن حسان وهو ابن جلجل الأندلسي " أن الكندي كان بصريا وكانت له بالبصرة ضيعة نزل بها و انتقل إلى بغداد وتخرج منها بعد مدارس البصرة" حيث كان عالما في مجال الطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللجون والهندسة حيث يقول سليمان ابن حسان أنه لم يكن في الإسلام فيلسوف غيره ولعله يقصد أنه أول فلاسفة الإسلام.²

¹ نفس المرجع السابق ص 288

² محمد عبد الهادي أبو زيدة، الكندي وفلسفته، الفكر العربي ،القاهرة، 1369هـ ، 1950م ، ص1-2

ومن أهم مؤلفاته نجد : لقد احتذى في تأليفه حذوا أرسطو، وفسر بعض الكتب الفلسفية ما كان صعب منها فجاء على لسان بن الجبل الاندلسي أنه الفيلسوف الإسلامي الذي اتبع آثار أرسطو ودقق فيها. فأهم ما تشمله مؤلفاته على سائر العلوم فقد دون كتب متنوعة المجالات، فقد كان مترجما وناقلا و ألف ما يقارب 260 كتابا من بينها و أقر بها إلى ما بعد عصر الكندي ألا وهو " كتاب الفهرس" لابن النديم سنة 385 هـ الذي كان يحتوي مؤلفات الكندي والتي حصرها في 241 مؤلفا منها: "الفلسفة الأولى فيها دون الطبيعيات والتوحيد"، الفلسفة الداخلية و ا لمسائل المنطقية والمتعاسة وما فوق الطبيعة، رسالة في مدخل المنطقي رسالة في الاحتراس من حد السفسطائيين، رسالة في علل الأوضاع النحوية" رسالة في الطب البقراطي" ، رسالة في ضفة الإسطراب " رسالة في ماهية النفس"¹

و من إسهامات الكندي الرائدة قيامه بنقل عدد كبير من الكتب العلمية والفلسفية إلى اللغة العربية، و إصلاحه للكثير من الترجمات، فهو من جاء بمشكلة المعرفة وأعطى لها أهمية في مجال أوسع مما كان من قبل وفتح للفكر العربي آفاق المعرفة فيما يظهر هذا المنهج لمجال المعرفة الفلسفية بأنها هي العلم لحقائق

¹ نفس المرجع السابق ص 17

الأشياء، بل أصبحت شاملة لكل المعارف وأصبح مفهوم الفلسفة يطلب حقائق

الأشياء من حيث هي حقائق عامة للوجود

أما إسهاماته في نظرية المعرفة فقسمها إلى معرفية حسية وعقلية و إلهية

فالأولى موضوعها العالم المادي والثانية التي تتعلق بالأمور التي نراها و لا تدرك

بالحس أما الأخيرة فموضوعها قضايا اله والدين، والغرض من هذه هو يبين طريقة

الدين لمعرفة الله وطريقة الفلسفة لهذه المعرفة لأن الدين يصل لها بالأدلة الدينية أما

الفلسفة عن طريق معرفة العلل.¹ أما مسألة الموقف من الفلسفة الأوائل فهنا يبين

موقفهم الفلسفي الأصيل والذي يقوم على منهجية محددة والتي تمثلت في نظريتين

هما نظرتهم إلى التراث الفلسفي العالمي و نظرتهم إلى فئة ممثلي الهيئات الدينية

ويبين من خلالها أنها مجرد معاديين للفلسفة فلا دافع إلا لمتاجرة باسم الدين

وامتيازاتهم المادية، فهنا يصرح بالتوفيق بين العقل والثقة أو الفلسفة و الدين وهذه

المسألة أسهم فيها بالتردد وعدم الحسم وذلك لارتباطه بالمسلمات اللاهوتية لبقاء

علاقة الدين بالفلسفة في منظومة فكرة.²

¹ محمد عبد القوي، مدخل إلى الفلسفة العربية الإسلامية، ج1، جامعة عدن، 739 عام 2010 م، ص 36

² نفس المرجع السابق ص 37

ثم أبو النصر الفارابي محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان أبوه محمد بن أوزلغ بن طرخان وهو فارسي الأصل والفارابي ككثير من العصامين لا يعرف تاريخ تاريخ ولادته حيث توفي في رجب 399 هـ ديسمبر 950 من مواليد 260 رحل في صباه إلى بغداد وهي مركز الحضارة والعلم في عهد العباسيين تعلم هناك كان عاكفا عن الفلسفة وكثير التأمل ومتجنباً عن الدنيا ومقتنع منها وما يقوم بأوده، فكان يسير سيرة الحكماء المتقدمين فقد عاش الفارابي في دولة العقل ملكا وفي العالم المادي مفلوكا.¹

أجمع المؤرخون عن أن الفارابي تعلم على يد أستاذ مسيحي يوحنا بن حيلان وتلقى التعليم هذا الأستاذ على يد إبراهيم المروزي عن رجل من أهل مرو فتخرج الفارابي على يد يوحنا وتخرج أبو البشر متى على إبراهيم المروزي فكان أبو البشر معاصراً للفارابي واشتغلوا على ترجمة كتب أرسطو ولما كان أبو البشر متى معاصراً للفارابي فمما شك أن تلقى العلم عليهم لأن الفارابي كان ملماً بالمعرفة فكان يجتمع مع أبي بكر بن السراج يقرأ عليه النحو وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق، فالفارابي أتقن العلوم الحكيمة وفي العلوم الرياضية و اشتهر بجانبه الواسع في الطب وعلم بالأمور الكلية منها حيث نسب إليه علم جميع اللغات فهي سبعون

¹ محمد لطفي جمعة تاريخ فلاسفة الإسلام ، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012/8/26، ص23

لغة فتمكن الفارابي من خلال دراساته و أبحاثه من الوصول إلى أن علم النجوم هو علم في الأصل باطل و فاسد لأن هذا العلم يقوم بتوجيه كل شيء خارق إلى النجوم والكواكب.¹

تربو مؤلفات الكندي حوالي 250 فقد اشتملت أو تشمل على ما ترجمه وشرحه من مؤلفات أرسطو في المنطق والطبيعة وكتاب النواميس وما بعد الطبيعة وكتاب الأخلاق والذي يعتبر مفقودا حاليا، ويمكن أن نذكر هنا بعضا من مصنفات الفارابي ككتاب "الجمع بين رأي الحكيمين" لأفلاطون و أرسطو وتحقيق غرض أرسطا طاليس " لكتاب ما بعد الطبيعة" وتحليل محاورات أفلاطون التي تمحورت في " رسالة فيما يجب معرفته قبل تعلم الفلسفة".²

ومدخل لفلسفة أرسطو في رسالة " إحصاء العلوم والتي كان لها الأثر الأكبر على نظرية تصنيف العلوم لدى الفلاسفة المدرسية في الغرب ثم يليها رسالة في العقل" و" وكتاب فصوص الحكم " والذي كان كثير الدراسات في الشرق و أخيرا نتطرق لأهم المؤلفات التي لها علاقة بما درج عليه الدارسون على تسميته بفلسفة الفارابي السياسية و من بينها كتاب الآراء " لأهل المدينة الفاضلة" و يليه كتاب في

¹ نفس المرجع السابق ص 24 - 25

² هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ج2، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، 1998، ص243

السياسة المدنية و " كتاب تحصيل السعادة" وأخيرا شرح كتاب أفلاطون تحت عنوان

الشرائع.¹

ومن مؤلفات الفارابي التي ذكرها القفطي تتجلى، كتاب البرهان والقياس

الصغير، وكتاب القياس الأوسط، وكتاب الجدل. وإذ أضفنا من كتابات الفارابي

الأصلية والتي يمكن أن نلخصها من النواحي التالية : فلسفته في الإلهيات

وبالأخص أدلة بوجود الله، وفلسفته في السياسة والاجتماع، وكتابات في الموسيقى.²

أرخ له ابن نديم صاحب الفهرست في سطور معدودة ومختصرة يذكر فيها

أيضا عدد من كتب الفارابي منها، كتاب أنا لوطيقا، كتاب البرهنة، كتاب

المغالطين، كتاب مراتب العلوم، كتاب في الخطابة، ثم أصناف وله جوامع لكتب

المنطق لطاف.³

ومن أهم إسهاماته (الفارابي) نعلم أن الحكيم كاله في كل فرع من

هاته الفروع المعرفة نظرة و موقف وكتاب وذلك لما أشرنا له من قبل طبيبا وشاعرا

و أدبيا و إنجازه كفيلسوف احتل مرتبة مرموقة في تاريخ الفكر الفلسفي وهذا لما

¹ نفس المرجع السابق ص 244

² زكرياء بشير إمام ، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ج1، السودانية للكتب، السودان، 1418 هـ 1998 م،

ص 113

³ نفس المرجع السابق ص 111

أسهم فيه من جاء بعده من فلاسفة الكبار مثال أبا زكرياء يحيى بن عدي و أبا سليمان محمد الظاهر بن بهرام السجستاني وقبل هؤلاء وبعدهم بن سينا.

ومن إسهاماته أنه درس المنطق والطب على يد يوحنا بن حيلان حتى استفاد بقدر كافي في صناعة الطب و إذ ذكرنا أن الكندي فيلسوف العرب بلا منازع وذلك من خلال الأهمية التي احتلها الفارابي والمكانة التي قام بها في إسهامه في نقل الفلسفة اليونانية إلى العربية سواء بالشرح والنقد والتحليل والتفسير....
وذلك لتسهيل الدراسة لهذه المؤلفات.¹

ونجده قد اعتنى بالأخلاق والسياسة وعلم النفس و أوهج عدة مشكلات عالجها وأعطى لها نظرته الخاصة ومن بين هذه المشكلات نجد القضاء والقدر إلا أنه شغل بسلوك الفرد وشؤون المجتمع ولعله أشد المشائين العرب الذي اهتم بعلم الاجتماع، صوب السعادة لأنها في نظره عناية الإنسان والإرادة هي دعامة الأخلاق والسياسة والذي يسميها بالعلم المدني الذي يفحص عن أصناف الأفعال والسنن والملكات والأخلاق.²

¹ فيصل بدير عون، الفلسفة الإسلامية في المشرق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 193

² إبراهيم منكور، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، ج2، المكتبة الاسكندرية، القاهرة،

يقول العلامة كارا د فو " ... وكان غرض الفارابي شأن غيره من فلاسفة مدرسته ان يحيط بجميع العلوم ويظهر أنه كان عالما بالرياضيات بارعا وطيبا لا بأس به وكتب كذلك في العلوم الخفية كما كان إلى جانب موسيقيا متقنا ندين له بأهم رسالة عن نظرية الموسيقى الشرقية كان يوقع على الزهر ويؤلف الأكان وقد أثارت عبقريته إعجاب سيف الدولة و لا يزال دراويش المولوية يحفظون أغانيه.